

المحاضرة الأولى (أهمية منطقة الخليج العربي)

تنسب منطقة الخليج العربي إلى الممر المائي الذي تطل عليه دول تلك المنطقة خاصة من جهة الساحل الغربي له

عرفت تسميته بالخليج العربي منذ أقدم العصور ولم يكن العرب من أطلق عليه هذا الاسم

• أقدم اسم لهذا الخليج

- الألف الثالث قبل الميلاد
 - الألف الثاني قبل الميلاد
 - الألف الأول قبل الميلاد
 - النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد
 - سماه الآشوريون والبابليون والأكاديون
 - سماه الفرس من قبل _ الملك الفارسي دار الأول
 - الرومان _ بلينيوس _ في القرن الأول الميلادي العربي
- _____ بحر الاله
- _____ بحر الشروق
- _____ بحر بلاد الكلدان
- _____ بحر الجنوب
- _____ البحر الجنوبي أو السفلي
- _____ بحر فارس
- _____ اول من أطلق عليه الخليج

في تلك الفترة كانت سواحل هذا الخليج الشرقية والغربية , عربية أو فارسية تحت سيطرة الإمبراطورية الرومانية

هذه التسمية التي أطلقها الرومان على الخليج في ذلك الوقت إنما ترجع إلى سيطرة العرب على المراكز التجارية والملاحية

مما عزل فارس والسلطة المركزية عن حياة البحر :

- السواحل الشرقية للخليج العربي معظمها سلسلة من الجبال صعبة المنافذ
- خوف الفرس من البحر
- قلة انشطتهم فيه سواء العسكرية او المدنية
- نقطة ضعفهم هي الأسطول بسببه تلقوا هزائم في المعارك البحرية

كهيمنتهم أمام اليونان في العصر الكلاسيكي أثناء ما يعرف بالحروب الميديّة

اسم الخليج العربي يمثل حقيقة جغرافية ثابتة

كان الخليج كمعبر مائي يشكل فاصلاً بين سكان الساحل الشرقي والآخر الغربي في الثقافة والدين

ويمتد الخليج العربي على شكل ذراع بحري في اتجاه شمالي غربي إلى جنوبي شرقي ، بين مدينة الفاو على الطرف الجنوبي للعراق ورأس مسندم على مضيق هرمز الذي يتصل بخليج عمان

مساحة الخليج العربي سبعة وتسعين ألف واربعمائة وخمسين ميلا (٩٧.٤٥٠) ميل

تشكل سواحله الغربية المنافذ الطبيعية للأقاليم الداخلية يتصل من الناحية الشمالية بنهري دجلة والفرات عبر شط العرب

وتتركز الأهمية الإستراتيجية للخليج نفسه في كونه جسرا أو معبر بين الغرب والشرق ، وطريق موصلات فريد بين أوروبا والشرقين الأدنى والأقصى

سواحل الخليج العربي الغربية سهلية باستثناء شبه جزيرة قطر وجنوب مضيق هرمز

سواحله الشرقية جبلية شواطئه ضيقة جدا تشكل شقا رفيعا

السهل الساحلي يتوسع شمالا في منطقة بوشهر في ايران ويتحد مع سهول دلتا دجلة والفرات

مياه الخليج غير عميقة اقصى عمق فيها ٣٦٠ قدم ' ضحلة نادر ما تتجاوز ٩٠ م

تصل الى ١١٠ م في مدخله وفي الجنوب الشرقي

مرتفع الحرارة والرطوبة نادر ما يتعرض لدوامات وعواصف لذلك يوفر بيئة بحرية ملائمة للملاحة البحرية

يحوي الخليج على اكثر من ١٣٠ جزيرة أكبرها قشم الإيرانية يستوطنها عرب ايران ثم بوبيان الكويتية ثم البحرين

الاختلاف الواضح بين تضاريس الساحل الغربي والشرقي للخليج العربي :

اكتشاف البرتغاليين طريق رأس الرجاء الصالح في نهاية القرن الخامس عشر

ازدهرت الملاحة العربية بين موانئ الخليج العربي وموانئ المحيط الهندي

تفوقت التجارة المنقولة عبر الخليج العربي على مثلتها في البحر الأحمر (لان شعبه مرجانية وسواحلها مجدبة)

وقد عرفت الدول الأوروبية الخليج العربي للمرة الأولى من خلال المحاولات التي بذلها البرتغاليون فهي القرن السادس عشر

وقد كانت التجارة بين الشرق والغرب منذ أقدم العصور تسلك طريقين رئيسيين هما : طريق البحر الأحمر ومصر ، وطريق الخليج العربي والشام

وأهم وأكبر المراكز الأوروبية التي كان لها نصيب كبير من تجارة المشرق هي البندقية وجنوا ،

وقد فقدت جنوا مكانتها في عالم التجارة الشرقية نتيجة سقوط القسطنطينية على أيدي الأتراك في ١٤٥٣ م ، ثم بعد فترة وجيزة أدى الخلاف بين المماليك في مصر وبين البندقية إلى فقدان البندقية ما كان قد تبقى لها من مزايا في المنطقة

موقع الخليج كان سبب في جذب انتباه القوى الاستعمارية

وأهمية الخليج كانت موجودة قبل **اكتشاف البترول** وبعد اكتشافه أيضا زادت أهميته

المحاضرة الثانية (التنافس الاستعماري في منطقة الخليج – البرتغال)

قامت دول أوروبا بالغزو الاستعماري على منطقة الخليج العربي منذ القرن السادس عشر الميلادي

كان **العرب** يتحكمون في طرق التجارة الرئيسية خاصة **البحرية** من الهند الى أوروبا

أول من قام بأولى المحاولات الاستعمارية على الخليج عن طريق حركة الاستكشافات الجغرافية **البرتغال وأسبانيا**

طرق التجارة البحرية كانت تحت سيطرة العرب التي كانت خاضعة لحكم **المماليك**

جميع مراكز انتاج التوابل وطرق تجارتها وقعت في ايدي المسلمين خلال **النصف الثاني من القرن الخامس عشر**

حيث شهدت تطورا هائلا نتيجة في الفترة الأخيرة من القرون الوسطى نتيجة ارتباطها ارتباطا وثيقا بمناطق

الدول الإسلامية

اكتسح العثمانيين الأناضول واحتلوا **القسطنطينية** عاصمة أوروبا الشرقية عام ١٤٥٣ م

سيطرت **البرتغال وأسبانيا** على منافذ تجارة الشرق في الخليج العربي والبحر الأحمر والتحكم بمضيق **هرمز**

وباب **المنندب** وذلك بسبب تشتت القوى الإسلامية وكثرة الصراعات والحروب

الاستعمار البرتغالي

أول الدول الاستعمارية الغازية للمنطقة العربية بصفة عامة والخليج بصفة خاصة هي **البرتغال** فنشروا تجارة

الرقيق وجلبوا العبيد من أفريقيا وباعوهم في أسواق أوروبا

عبروا **رأس العواصف** المسمى حاليا **برأس الرجاء الصالح** عام ١٤٩٢ م ووصلوا الى شرق أفريقيا ثم الى الهند

وأنشئوا شركات تجارية وقاموا بحملات التبشير والتنصير حقدا منهم على الإسلام و المسلمين

هاجم البرتغاليين ميناء **غوا** على الساحل الهندي واستولوا عليه حيث كانت **غوا الهندية أول مستعمرة أوروبية**

في الشرق وكانت نقطة **وثوب برتغالية** الى الخليج العربي وبقيت كذلك الى ان فازت الهند باستقلالها أعقاب

الحرب العالمية الثانية

ثم استولوا على جزيرة **سقطرى** ومنافذ **البحر الأحمر** و**بحر العرب**

صاحب جميع هذه الانتصارات البرتغالي (**الفونس البوكرك**) ثم هاجم **رأس الحد** وعقدوا صلح مع الشيخ **سيف**

الدين حاكم جزيرة **هرمز**

تحالف **إيران** مع **البرتغاليين** ضد العرب وضد الشيخ **سيف الدين** وأجبرته على الحماية **البرتغالية**

جاء في الاتفاق بين **البوكرك** البرتغالي والشاه الإيراني **إسماعيل الأول** الى طبيعة المصالح المشتركة بين ايران والبرتغال /

- تقدم البرتغال بعض السفن للشاه لتمكنه من غزو **البحرين والقطيف**
- تساعد البرتغال الشاه لقمع ثورة **مكران** مقابل موافقته على احتلال البرتغال لميناء

جواهر

- تحالف البرتغال وفارس ضد **الدولة العثمانية**
- يتنازل الشاه عن **هرمز** ويعترف بالحماية البرتغالية عليها

وعد البرتغاليون الشاه بفتح **جاوه** للتجارة الفارسية

أخبر **البوكرك** سفير الشاه عام ١٥١٥م بأن أي تاجر فارسي يُضبط في أي مقاطعة في الهند باستثناء **جاوه** سيفقد بضاعه ويخضع لغرامات باهضة

يشير تحالف البوكرك والشاه إسماعيل الأول إلى أطماع **الإيرانيين الاستعمارية** في منطقة الخليج العربي

ثم استولى البرتغاليين على **مدينة صور ثم مسقط** حيث دمروا واحرقوا كل ما واجههم حتى المسجد الكبير أحرقوه وأقاموا مكانه كنيسة

أصبحت المدن العربية (**قلهات ومسقط وصحار وصور**) بمثابة محطات برتغالية لحماية **جزيرة هرمز** حيث غادر هرمز سكانها وشعرت بالضائقة الاقتصادية بسبب تحكم **البرتغاليين** بالطرق التجارية تنفيذا لخطتهم التي استهدفت إغلاق الخليج العربي وعزله من التجارة الشرقية

بسبب احتلال البرتغاليين منطقة الخليج العربي انهار **النشاط البحري** لعرب الخليج

تصدى المماليك للخطر البرتغالي في معركة **ديو** عام ١٩٠٥م لكنهم انهزموا

كانت الدولة **العثمانية** مشغولة في صراعها مع الدولة الصفوية من جهة والمماليك من جهة اخرى

كانت السيادة العثمانية على منطقة الخليج العربي سيادة **اسمية فقط**

لم تتأثر المدن الهندية بهذا التغير في منطقة الخليج العربي لان النشاط البرتغالي لم يؤثر على مصالحهم

معركة ديو البحرية عام ١٥٠٩م

بدأ **البرتغاليين** بإنشاء سلسلة من المراكز التجارية على الساحل الهندي بين سنتي ١٥٠٠ - ١٥٠٥م

واستولوا على **جزيرة هرمز** عام ١٥٠٧م

ارسل سلطان **مصر قنصوة الغوري** حملة بحرية ضد **البرتغاليين بقيادة حسين الكردي** نائب السلطان في جده عام ١٥٠٥م حتى وصل الى جزيرة **ديو** ثم **شول**

التقى السلطان المملوكي مع الأسطول البرتغالي بقيادة **لورنزو دي الميدا** عام ١٥٠٨م فكان النصر حليفه في البداية

عزز البرتغاليين قوتهم باحتلالهم **غوا وديوال وديو** الهندية عام ١٥٠٩م مما أثر سلبا على التجارة الإسلامية باغت البرتغاليون الأسطول الإسلامي المشترك بين الإمارات الهندية والدول الإسلامية بهجوم عام ١٥٠٩م فكانت معركة **ديو البحرية** حيث كانت إيذانا بانتهاء السيطرة الإسلامية على خطوط التجارة البحرية مع آسيا وشرع البرتغاليين في احتلال الموانئ الإسلامية واحتكروا البحر ١٠٠ عام

شهدت الفترة مابين ١٥٠٧ - ١٦٥٠م صراعا بين القوى العربية في الخليج والبرتغاليين خلال تلك الفترة حول العثمانيين تضيق الخناق على البرتغاليين والوقوف امام مشروعهم الاستعماري

ادرك السلطان العثماني **سليمان القانوني** فداحة الاضرار الناجمة عن ابعاد العرب عن اسواق التجارة في الشرق نجحت الجهود العثمانية في منع الاستعمار البرتغالي من الامتداد الى الداخل وحطمت امكانية قيام جبهه مسيحية برتغالية ضد القوى الاسلامية في البحر الاحمر الاحمر وشمال افريقيا

فأرسلوا حملة بقيادة **((سليمان باشا))** استولى على مسقط - وحاصر شبه جزيرة مسندم - ومضيق هرمز - وحرص أهل القطيف على الثورة ضد البرتغاليين

حيث تمكنت الدولة العثمانية من السيطرة على **مسقط وجزيرة قشم** ولكنها عجزت عن السيطرة على **مضيق هرمز**

شهدت الفترة مابين ١٥٥٢ - ١٥٥٤م العديد من المواجهات بين الاسطول العثماني والبرتغالي انتهت بهزيمة **العثمانيين**

استطاع العثمانيين تحقيق انتصارات على البرتغاليين فيما بين عامي ١٥٥٧ - ١٥٨١م في **البحرين ومسقط** واستطاعوا السيطرة على **الاحساء**

فقد البرتغاليين البحرين عام ١٥٣٤م

رأت **بريطانيا** ازدياد التوسع العثماني في مياه الخليج فسارعت الى عقد اتفاقيات حماية مع شيوخ منطقة الخليج لإضعاف النفوذ **العثماني**

عملت القوتان **الانجليزية والهولندية** على اقصاء النفوذ **التجاري والسياسي البرتغالي** في الخليج العربي

خلال الربع الأول من القرن السابع عشر تمكن **الانجليز مع حلفائهم الايرانيين** من اخراج **البرتغاليين** من الخليج العربي نهائيا عام ١٦٢٢م ليفرضوا سيطرتهم عليه لعدة قرون

المحاضرة الثالثة التنافس الاستعماري في منطقة الخليج (هولندا)

بدأ التواجد والتفكير الهولندي في آسيا خصوصا والشرق عموما في **أواخر القرن السادس عشر**

عقد كبار التجار الهولنديين بأمستردام في سنة ١٥٩٢م اجتماعا قرروا فيه إنشاء **شركة للتجارة مع الهند**

خرج أول اسطول هولندي الى آسيا عام ١٥٩٥م بلغ **جزر الهند الشرقية** عاد بعد غيبة سنتان ونصف

كانت هذه الرحلة محركاً لإنشاء شركة **الهند الشرقية المتحدة** أسست **بمرسوم في ٢٠ مارس ١٦٠٢م** من هولندا وهذه الشركة تتطلع إلى تركيز عملياتها في **الشرق**

اكتشف الهولنديون أن هناك ثغرة في لدخول المنطقة تتمثل في **أرخبيل الملايو** والتي عن طريقها تم اختراق خطوط الدفاع **الاسيوية** حيث أن آسيا في ذلك الوقت بها كيانات سياسية **بالصين والهند واليابان** لا يستهان بها وجد الهولنديون في منطقة الملايو المقومات الأساسية التي تلزمهم بالسيطرة عليها حيث أنها تضم عدد من الجزر الخصبة تمتد بخط منحني **من سومطرة إلى الفلبين** حيث تعد أكثر المناطق الآسيوية جاذبية تتجلى في **إنتاجها للتوابل**

شركت **الهند الشرقية البريطانية** التي تأسست عام **١٦٠١م** بدأت نشاطها في منطقة شرق آسيا حيث كانت المنافس الوحيد **للشركة الهولندية** لكن الشركة الهولندية تفوقت على البريطانية برأس مال كبير وسفن تصنيعية وتسليحية

سهل على الشركة من مهمتها في المياه الشرقية **دمج عدة شركات تجارية هولندية**

قررت الشركة الهولندية الاتجاه إلى **أرخبيل الملايو** حيث يمكنها للقيام **بتجارة التوابل** والظروف التي تساعدها للسيطرة على هذه المنطقة

حتى تنفرد الشركة بتجارة منطقة أرخبيل الملايو عملت على **مناهضة الوجود البرتغالي والانجليزي** وأصدرت أوامرها إلى موظفيها في الشرق (**ضرب المعازل البرتغالية - بناء القلاع - التخلص من منافسة شركة الهند الشرقية الانجليزية**)

تحققت كثير من أهداف الهولنديين في فترة لم تتجاوز **١٥ سنة** حيث دمروا البرتغاليين وطردهم وابتعدوا الانجليز

أدت سياسة **المناهضة الهولندية للبرتغاليين** إلى إحداث تقارب بين الحكام المحليين والقادمون الجدد انتزع الهولنديين **ملقا** حصن البرتغاليين في الشرق عام **١٦٤١م** وتمزق النظام الدفاعي البرتغالي الذي أسسه القائد **البوكير** بعد أن أقصى الهولنديين الوجود البرتغالي في **سريلانكا** عام **١٦٥٤م** واحتلالهم **لكوتشين** مؤسسة البرتغال الأولى عام **١٦٦٠م**

أخذ الهولنديين يقومون بحملات منظمة على البرتغاليين من **كولمبو**

بدأ البرتغاليين يخسرون الأسواق في منطقة الخليج منذ **النصف الثاني من القرن السابع عشر** بسبب المنافسة الهولندية والانجليزية

فقد البرتغاليين **مضيق هرمز** الذي استعاده الشاه الإيراني بمساعدة الانجليز وكان إيذاناً **بنهاية التفوق البرتغالي في الشرق**

لم يستمر التفوق الهولندي في المنطقة لعدة أسباب

- **التنافس الإنجليزي الهولندي** / ازدادت حدة التنافس بينهم بعد تأسيس الشركة الهندية الشرقية الانجليزية

- سياسة شركة الهند الشرقية الهولندية نفسها حيث راحت تحتكر تجارة التوابل وما زاد عن حاجتها تتلفه

أصبحت هولندا في بداية القرن السابع عشر أكبر قوة أوروبية في البحار الشرقية ووقفت قوة الدفع الهولندية في البحار الشرقية في أواخر القرن السابع عشر ترتب على سياسة الشركة الهولندية أزيد الضرائب - الزام الأهالي بتسليم المحصول إجباريا للشركة - اتلاف ما يزيد عن حاجة الشركة - حرمان السكان المحليين من ممارسة التجارة - شيوع الفقر وشلل الحياة الاقتصادية ازدادت نفقات الشركة نتيجة لسوء نظام الحسابات وخيانة موظفي الشركة تكبدت الشركة الهندية الشرقية الهولندية خسائر فادحة بسبب اشتراك هولندا في حرب الاستقلال الأمريكية عام ١٧٨٠م ضد بريطانيا وبلغت ديون الشركة حوالي ١٤٠ مليون جلدن انتهى دور شركة الهند الشرقية الهولندية عام ١٧٩٨م وورثت الحكومة الهولندية ممتلكات الشركة مقابل دفع ديونها

ازداد موقف هولندا ضعفا بعد وقوع هولندا تحت حكم فرنسا الامر الذي مكن انجلترا القضاء على قوتها التجارية واستولوا على سيلان ثم الخليج العربي

المحاضرة الرابعة (التنافس الاستعماري في منطقة الخليج) (فرنسا)

بدأ إهتمام الفرنسيين بالتجارة مع الشرق منذ بداية القرن السادس عشر الوجود الفرنسي لم يكن ملحوظا في بحار الشرق والخليج اذا ما قورن ببقية الدول الأخرى أول رحلة تجارية فرنسية وصلت الى الهند في مطلع القرن السادس عشر واجهتها معارضة قوية من البرتغال كانت فرنسا حريصة على ابراز دورها في مجال حماية الكاثوليك في آسيا في عام ١٦٢٦م أرسلت فرنسا الى ايران سفيرا وكلفته بالقيام بثلاث مهام (اقامة تحاف مع ايران - حماية المسيحيين الكاثوليك الموجودين هناك - اقامة علاقة تجارية مع ايران لفتح المجال بعد ذلك لمنطقة الخليج) فشلت هذه المحاولات لعدم مقدرة السفير الفرنسي تجاوز القسطنطينية كان الستار الديني عاملا مساعدا لفرنسا للنفوذ الى الخليج العربي أرسلت فرنسا الى موسكو بعد ثلاث سنوات من محاولتها السابقة لفتح طريق تجاري بين فرنسا وايران عبر البلطيق وروسيا وقزوين ولكنها لم تأتي تلك المحاولة بنتائج ملموسة

أرسلت فرنسا في عام ١٦٢٨ م إلى إيران بعثة تبشيرية برئاسة أحد أباء الكنيسة حاملا رسائل من الملك لويس الثالث عشر إلى الشاه (عباس الأول)

سمح الشاه الإيراني عباس الأول لهذه البعثة ان تنشأ مراكز تنصيرية بأصفهان وبغداد التابعة للدولة الصفوية نفذ الفرنسيون الى الخليج العربي من خلال النشاط الديني - لوجود عدد من الرهبان الفرنسيين

الهدف الأساسي للمحاولات الفرنسية للتواجد في الشرق والخليج (النشاط التجاري)

حاولت فرنسا منذ عهد الملك هنري الرابع ان يكون لها نصيب في التجارة الشرقية (١٥٨٩ - ١٦١٠)

قام الملك هنري الرابع عام ١٦١٠م بمحاولة لتأسيس شركة فرنسية للتجارة مع الهند لكنها فشلت

استمرت المحاولات في إنشاء الشركة حتى نجحت عام ١٦٦٤م بمبادرة من وزير المالية الفرنسي كولبير

اصدر الشاه الإيراني مرسوما بمنح الشركة الفرنسية امتيازات - إعفائها من الرسوم والجمارك لمدة ٣ سنوات

-حقوق ممارسة الأنشطة التجارية للأجانب

اتفق الطرفان الفرنسي والإيراني على تبادل المصالح والخدمات

أهمل الملك الفرنسي والشركة الفرنسية ما وعدوا به الشاه الإيراني من الهدايا

في القرن السابع عشر لم تتح للشركة الفرنسية فرصة في تجارة فارس والخليج بسبب المنافسة والمعارضة من القوى الأوروبية وانتهت المنافسة الفرنسية الهولندية لصالح هولندا

بالرغم من وجود وكالة فرنسية في بندر عباس الا ان نشاط الشركة الفرنسية يغلب عليه الركود

جاءت فرنسا فرصة أخرى لتحسين علاقتها بالفرس عام ١٦٩٩م عندما حاولت الحكومة الفارسية أن تحصل على مساعدة عسكرية من فرنسا لتحقيق مشروعها في الاستيلاء على مسقط لتضع حد لنشاط اليعاربة في عمان

القوى الاستعمارية في الخليج وخاصة هولندا وانجلترا كانت تسعى دائما لعاقة أي تقارب بين فرنسا وإيران او أي علاقة تقرب فرنسا من الخليج العربي

اتصفت أعمال شركة الهند الفرنسية بنوع من الصفات التي تجمع بين الحماسة والتجبر والتخطيط السيء

فرنسا وُعمان

أول اتصال لفرنسا مع سلطنة عمان يرجع الى عام ١٧٥٩م في عهد الإمام أحمد بن سعيد

قامت سفينتين فرنسيتين قادمتين من مورشيوس بمهاجمة السفن التي تحمل العلم الإنجليزي في ميناء مسقط ثم الهجوم على الوكالة البريطانية في بندر عباس حيث تدخل الامام احمد بن سعيد لحل هذه الأزمة

أعرب الإمام أحمد عن رغبته في التبادل التجاري مع فرنسا كما طلب ارسال مندوب فرنسي الى مسقط

بالرغم من هزيمة فرنسا أمام انجلترا في حرب السنوات السبع (١٧٥٦ - ١٧٦٣ م) التي أجبرتها عن التنازل عن كل ممتلكاتها في شبه القارة الهندية بمقتضى معاهدة باريس ١٧٦٣م إلا أن فرنسا ظلت حريصة مواصلة علاقتها بحكام مسقط

ساعات العلاقات الفرنسية العمانية بسبب عمليات القرصنة التي مارستها السفن الفرنسية ضد العمانية و السفن الأجنبية الراسية في الموانئ العمانية ونتج عن ذلك رفض مسقط إقامة أي وكالة تجارية فرنسية بها كما حدث عام ١٧٨٥م

تغاضى سلطان عمان عن اعمال القرصنة الفرنسية واستعد لإقامة وكالة فرنسية بمسقط عام ١٧٨٥

كانت ترى فرنسا ان البحر الأحمر هو المنفذ لحملتها العسكرية التي تخطط لإرسالها الى الهند

حيث كانت حملتها الاولى على مصر عام ١٧٩٨ هي الخطوة التمهيدية لها

بناء على اقتناع فرنسا بأهمية الخليج فقد سعت الى - ضرورة انشاء قنصلية لها في مسقط - ارسال بعثة الى فارس لمراقبة الطرق المؤية الى الهند -

دعمت فرنسا الإمام (سلطان بن احمد) لحكم عمان عام ١٧٩٢م

قامت فرنسا بانشاء قنصلية لها في مسقط عرضها التجسس على حركات الانجليز في الهند ودراسة الاحوال الداخلية في عمان والجزيرة العربية

وتركزت أهمية مسقط لفرنسا في ذلك الوقت أنها :

- مكان استراتيجي لمراقبة شرق إفريقيا والهند والخليج - يمكن للتوصل الفرنسي بها أن يبعث الرسائل بطرق متعددة برا وبحرا شرقا وغربا - وجود قنصلية بمسقط تسهل التعامل مع جزر موريشيوس وبوربون ومع المندوبين الفرنسيين في سوارت وكانتون ومدراس في الهند

تركز نشاط فرنسا معظمه في عمان وكان لها ممثل سياسي في بغداد أحد إرساليات الدينية الفرنسية

بالرغم من ان فرنسا كان لديها الإمكانيات الكبيرة التي تجعلها أكبر قوة استعمارية في القرن السابع عشر نظرا لتعداد سكانها الكبير - والإمكانيات الاقتصادية المعدنية - امتلاكها جيش في عهد لويس الرابع عشر الا انها لم تحقق نجاح ملحوظ في منطقة الخليج العربي

اتجه اهتمام الفرنسيين للقارة الأوروبية بسبب الصلة الوثيقة التي تربط فرنسا ببعض الشعوب الأوروبية

علاقة فرنسا بالجانب العربي كانت علاقة دائما غير واضحة

المحاضرة الخامسة الأطماع الاستعمارية في الخليج العربي (إنجلترا)

كانت **الثورة الصناعية** التي اجتاحت أوروبا المحرك الأساسي لتصارع الدول وظهور سياسة الاستعمار التي كانت تسمى **الاستعمار الاقتصادي والتجاري**

ضعف **الدولة العثمانية** أتاح المجال لتكالب الاستعمار الأوروبي على المنطقة وأكبرها **بريطانيا**

بدأ الصراع على ممتلكات الدولة العثمانية وخاصة الخليج العربي **صراعا دينيا واقتصاديا وسياسيا**

بدأت محاولات الانجليز للوصول الى الشرق في **النصف الثاني من القرن السادس عشر** لرغبتهم الشديدة في **التجارة الشرقية** فبدؤوا بالمتاجرة مع الشرق عن طريق **روسيا وبحر قزوين**

استمر الوجود البرتغالي في مناطق الخليج العربي **لأكثر من مائة عام** وعانت منه **عمان ومنطقة جلفار والبحرين** حيث كان **للقاعدتين العسكريتين** في مسقط (قلعة الأدميرال وسانت جوا) دورا كبيرا مع القاعدة البحرية في **هرمز** في السيطرة على المنطقة

في عام **١٦٢٢م** تمكن **الشاه (عباس الصفوي)** بمساعدة أسطول بريطاني تابع لشركة **الهند الشرقية الانجليزية** من الانقضاض على القاعدة البرتغالية في **هرمز** وطرده البرتغاليين

كان لانتشار **البروتستنتية** في أوروبا نتائج بالغة الأهمية في العلاقات بين الشرق والغرب في **القرن السادس عشر**

رفضت الشعوب الأوروبية البروتستنتية الاعتراف **بمنحة البابا للبرتغال** باحتكار التجارة الشرقية عام **١٤٥٤م**

تمكنت إنجلترا في نهاية **القرن السادس عشر** من هزيمة الأسطول الأسباني (**الأرمادا**)

بدأ الانجليز في إنشاء مراكز تجارية مستغلين **رغبة السكان المحليين** من التخلص من الحكم البرتغالي بالإضافة إلى **عداء الهنود والفرس والعرب للبرتغاليين** وتمكنوا من هزيمة البرتغاليين في الخليج العربي

دور شركة الهند الشرقية البريطانية

صدر قرار ملكي في **٣١ ديسمبر سنة ١٦٠٠م** من ملكة بريطانيا **اليزابيث** بتأسيس شركة الهند الشرقية **ومنحتها الملكة امتياز التجارة في الهند والشرق**

كانت اول هذه العلاقة بين الشركة والخليج في بداياتها في **الهند** حدث زيادة في **الانتاج** وفائض من **الأقمشة الصوفية الانجليزية** ووجدوا لها سوق في **ايران**

حصل رجال الشركة على فرمان من **الشاه عباس الصفوي** عام **١٦١٩م** بفتح وكالة للشركة في ميناء **جاسك** بعيدا عن مضائق **البرتغاليين** في مضيق **هرمز** ثم في **شيراز وأصفهان** عام **١٦١٧م**

منع البرتغاليين سفن شركة الهند الشرقية من دخول ميناء **جاسك** عام **١٦٢٠م**

ساعدت شركة الهند الشرقية **الشاه عباس الصفوي** على طرد البرتغاليين من جزيرة **هرمز** بشكل نهائي عام **١٦٢٢م**

نقلت شركة الهند الشرقية وكالتها من **جاسك** الى ميناء **بندر عباس**

في عام ١٧٦٣م نجح رجال شركة الهند الشرقية في الحصول على الموافقة من الايرانيين من اجل فتح وكالة جديدة لهم في منطقة بوشهر

جعلت حكومة بومباي من ميناء بوشهر المقر الرئيسي لها في الخليج العربي

في بداية ١٨١٣م توقف النشاط التجاري للمعتمد البريطاني في بوشهر وتحول عمله الى الجانب السياسي

فتحت حكومة بومباي وكالة لها في مسقط

تقدمت شركة الهند الشرقية عام ١٧٨٥م الى حاكم عمان السيد حمد بن سعيد تطلب منه فتح وكالة لها ولكنه رفض

عمان من خلال ميناء مسقط تقوم بتوزيع تجارة الهند الى الخليج العربي

ميناء البصرة كان يوزع تجارة أوروبا الأتية عبر الطريق الصحراوي

في عام ١٦٤٣م عرفت شركة الهند الشرقية بريد الصحراء بين البصرة وحلب

كان يستغرق وصول البريد ما بين الهند وبريطانيا خمسة أشهر بينما طريق رأس الرجاء الصالح ١١ شهر

تأسيس شركة الهند الشرقية جاء نتيجة للتوسع التجاري الذي شهدته انجلترا في النصف الأخير من القرن السادس عشر بعد انتصار الانجليز على الأسطول الاسباني في معركة أرمادا عام ١٥٨٨م

شركة الهند الشرقية احتكرت تجارة الشرق لهذه الفترة جوبهت بمنافسة لم تكن متوقعة من قبل شركة انجليزية جديدة برئاسة ووليم كورتين الذي حصل على ترخيص من الملك تشارلز الأول للقيام بالعمليات التجارية في الشرق

دمجت الشركتين البريطانيتين أعمالهما عام ١٦٤٩م ليصبا شركة واحدة تتقسم الأرباح

هيأت الظروف للشركة الموحدة مناخا ايجابيا ليس على فارس فقط ولكن على معظم السواحل العربية على الخليج العربي

استطاعت الشركة الهندية الشرقية ان تبسط نفوذها على المنطقة بقوة بفضل الدعم الذي حصلت عليه من خلال مرسوم حصلت عليه عام ١٦٥٧م الذي يعطيها الحق في التجارة في الشرق

استمر دعم الحكومة البريطانية للشركة واصدر تشارل الثاني مرسوما عام ١٦٦١م أعطى الشركة امتيازات اكبر

غدت شركة الهند الشرقية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر دون أي منافسة تذكر وحلت البصرة محل بندر عباس مركزا رئيسا للشركة على الخليج العربي اعتبارا من ١٧٦٣م

المنافسة للانجليز في المنطقة لم تكن من قبل البرتغاليين فقط وانما هناك قوات اخرى (فرنسا وألمانيا وروسيا)

نجحت بريطانيا في إبعاد فرنسا عن طريقها ونجحت في إحباط مشروع ألمانيا الذي عرف تاريخيا بخط حديد برلين - بغداد ليناكس النفوذ البريطاني في المنطقة

ألمانيا

كانت ألمانيا وليدة **الثورة الصناعية** التي جعلت منها دولة قوية بعد ان توحدت على يد **بسمارك**

اتخذ **الصراع الألماني البريطاني** طابعا تجاريا عن طريق نشر البضائع الألمانية المشهورة بجودتها وكفاءتها

روسيا

ثم كان دخول روسيا دولة **معارضة** لاتمام مشروع خط حديد برلين - بغداد الذي كان يشكل خطورة على **سير الخطوط الحديدية الروسية في القوقاز** بل ان النفوذ الألماني سيحول دون وصول روسيا الى المياه الدافئة الخليج العربي والبحر الاحمر

كان الصراع **صراعا دوليا** لتحدي الوجود البريطاني في الخليج وهو ما دفع روسيا الى **إنشاء ميناء وقاعدة حربية في الخليج** فاختارت **روسيا فارس** بحكم الجوار الجغرافي والحدود الطويلة المشتركة بينهما لتكون قاعدة انطلاق لها

لم يقتصر نشاط **روسيا** على الأمور العسكرية فقط بل بدأت تخوض مجالات أخرى **تمثلت في** :

- إرسال القناصل بصورة مستمرة - إقامة شبكة من خطوط الحديد - خطوط ملاحية - شركات تجارية - بعثات روسية على هيئة ضباط عسكريين - زيارات مسئولين وأطباء - فكان تركيزها على فتح قنصليات في مدن فارس والخليج يشكل نشاطا دبلوماسيا

- سعت روسيا لإنشاء خط ملاحى روسى لربط **موانئ روسيا بالخليج** لتقوية التبادل التجاري

- استخدمت **روسيا الطب** ذريعة للتدخل في شؤون **فارس والخليج** فأصبحت هذه المهنة مرتبطة بأمر سياسية

الأطباء كانوا يرسلون **تقارير سياسية** الى **الحكومة الروسية** الهدف من ذلك مضايقة الانجليز وعرقلة الطريق البري التجاري بين **الهند وخرسان**

الخطر الروسي ليس خطرا عسكريا فحسب بل هو **استعمار اقتصادي** لمنطقة الشرق الادنى فبدأ الصراع الروسي الانجليزي وأسفر عنه **فشل روسيا** في تحقيق أهدافها في الخليج بما فيها المحمرة - **اقتسام النفوذ في فارس** : شمال فارس لروسيا وجنوبها لبريطانيا

امتازت العلاقة بين روسيا وبريطانيا **بالتصادم** وكانت **البلاد العربية** مجالا واسعا لهذا التصادم

فرنسا

أما فرنسا التي أنشأت شركة الهند الشرقية الفرنسية سنة ١٦٦٤م للتجارة أقامت علاقات جيدة مع **العثمانيين** من خلال **معاهدة تجارية** مع سلطان مسقط سمحت له بإقامة **وكالة فرنسية** تشرف على تجارة فرنسا في الشرق - كما أقامت محطة لتزويد الأسطول الفرنسي بالمياه

في أثناء وجود **نابليون في مصر عام ١٧٩٨م** حاول الاتصال **بسلطان مسقط** الا ان الانجليز عرقلوه

جاءت خسارة فرنسا لأسطولها البحري في الإسكندرية عام ١٧٩٩م كبداية لنهاية المنافسة بينهما لصالح بريطانيا وسيطرتها على جميع الطرق البحرية في بحر العرب خاصة بعد سقوط جزيرة مورشيويس عام ١٨١٨م وطردهم الفرنسيين منها رسمت الإستراتيجية البحرية البريطانية قوساً بحرياً كانت الهند مركزه على المحيط الهندي وبحر العرب

المحاضرة السادسة (دور القوى المحلية في الخليج العربي في مقاومة الاستعمار) _ (اليعاربة والبوسعيد)

اليعاربة وكفاحهم ضد الاستعمار البرتغالي

كان العمانيون أحد القوى الرئيسية التي لعبت دوراً كبيراً في الصراع الدولي في منطقة الخليج العربي ابتداء من القرن الخامس عشر وحتى منتصف القرن التاسع عشر

كان لموقع عمان أثر كبير في هذا الدور

من الناحية الجغرافية تطل بسواحلها على البحر العربي وخليج عمان والخليج العربي

وللعمانيين دور كبير في حركة التجارة والنقل بين الشرق والغرب

وبسبب موقع عمان على مدخل الخليج العربي فهم أول من تلقى صدمة الاستعمار البرتغالي فيعهد القائد البرتغالي (البوكر) حيث مارس اعمال الهدم والخراب في المنطقة ولم يستطع العمانيون الدفاع عن بلادهم لان سرعة الهدم كانت أكبر من سرعة التجميع

سقطت المدن العمانيه في أيدي البرتغاليين في القرن السابع عشر

بدأ العمانيون من الاستفادة من الاحتكاك بالبرتغاليين في صناعة السفن منذ أواخر القرن السادس عشر على ايدي الأئمة اليعاربة

اشتهر رؤساء وحكام اليعاربة بسمعتهم الدينية واهتمامهم بقضية بعث الإمامة وإعادتها على المذهب الاباضي

تولى ناصر بن مرشد بن مالك أبي العرب الحكم بداية عام ١٦٢٤م لذلك سمي حكمهم باليعاربة واستمر الى ١٧٤٣م

أصبحت عمان في زمن اليعاربة أقوى دولة في المحيط الهندي والخليج العربي

نشر اليعاربة الأمن في في سواحل المنطقة ونعمت بزيادة الانتاج ووفرة المحاصيل وتوقفت هجمات الدول الأوروبية عليها بسبب انشغالها بالحروب لديها

أما الجانب السلبي فقد تمثل في الأتراك والإيرانيين الذين كانوا يحاولون إضعاف أي قوة عربية

تعتبر دولة اليعاربة والعهد الأولى من دولة البوسعيد من أزهى عصور عمان

حروب اليعاربة ضد البرتغاليين

تصدى الإمام ناصر بن مرشد للاستعمار الأجنبي متمثلاً في القوات البرتغالية التي كانت تحتل السواحل العمانية استطاع الإمام أحمد توحيد الجبهة الداخلية وقضى على المعارضة وواجه البرتغاليين واستولى على رأس الخيمة استسلم البرتغاليون أمامه في مسقط وصحار عام ١٦٤٩م على أن يدفعوا الجزية مقابل استمرارهم في المنطقة بعد وفاته واصل ابن عمه الإمام سلطان بن سيف مقاومته للوجود البرتغالي حتى استطاع ان يرغم البرتغاليين على تسليم قلعتهم ثم الرحيل عن البلاد عام ١٦٥٠م

ساهم انتصار العثمانيين على البرتغاليين في جلاء البرتغاليين عن باقي مراكزهم في الخليج هاجم الإمام سلطان البرتغاليين في سواحل الهند ثم توفي وجاء بعده خلفاؤه الذين واصلوا القتال ضد البرتغاليين كذلك الإيرانيين الذي اتفقوا مع البرتغاليين على الحرب ضد العرب اتصل باليعاربة سكان شرق إفريقيا الذين كانوا يعانون من الاستعمار البرتغالي يطلبون النجدة لتخليصهم منهم وقام العمانيون بمساعدتهم وطردت البرتغاليين من شرق إفريقيا

البوسعيد

تنسب أسرة البوسعيد الى احمد بن سعيد مستشار الامام سيف سلطان الذي كان يعاني من الدسائس والاضطرابات تميزت ادارة احمد بن سعيد بالحزم والقوة واليقظة بسبب النزاعات الداخلية بين مدعي الإمامة وبين الإمام سيف الدين تدخلت إيران من خلال المساعدة التي طلبها سيف بن سلطان منهم ضد خصومة فكانت فرصة لإيران للتدخل في عمان والسيطرة على بعض المدن العمانية مثل مسقط

ازداد تدخل ايران وازداد نفوذها بعد وفاة الامام سيف بن سلطان

البو سعيد والفرس

استطاع أحمد بن سعيد من محاصرة الفرس في مسقط واستطاع في النهاية طرد الفرس من مسقط اصبح أحمد بن سعيد المخلص الوحيد للبلاد من شر الفرس الذين تم طردهم نهائيا عام ١٧٤٤م مؤسسا بذلك أسرته الحاكمة التي عرفت بالبو سعيد اتسمت العلاقات الفارسية بالدولة البوسعيدية بالتنافس من أجل الحصول على السيادة البحرية واجه الأسطول الفارسي في عهد نادر شاه مشاكل عديدة منها اعتماده على المساعدات الأجنبية في بنائه وافتقاره الى وجود الخبرات المتمرسية في فنون الملاحة مما دفع بقيادة الفرس إلى الاستعانة بالبحارة العرب لقيادته توفي نادر شاه وخلفه في الحكم كريم خان زند الذي بعث برسالة الى الإمام أحمد طالبا منه دفع الجزية السنوية ولكن الامام احمد رفض المطالب الفارسية بأسلوب رجال السياسة التمرسين

العلاقة بين الدولة البوسعيدية وفارس علاقة **عدائية من قبل الفرس**

مع مطلع عام ١١٨٩هـ / ١٧٧٥م قام الفرس بهجوم على **البصرة بحجة سوء المعاملة والضرائب** التي تفرض عليه

استنجدت القبائل العربية في **البصرة بالأمام احمد بن سعيد** الذي تمكن من دخول شط العرب في منتصف ١٧٧٥م أمن الأسطول العماني الحماية الكاملة لشط العرب وفي **أوائل ١٧٧٦م** انسحب عائدا الى بلاده خوفا من فارس قدر العثمانيين الدور العماني الذي تمثل في انقاذ **البصرة** من الهجوم الفارسي حين قرروا منح **عمان مكافأة سنوية** من خزائن **البصرة** التي استمرت من عهد **الإمام احمد إلى عهد السيد سعيد بن سلطان**

علاقة البوسعيد مع القوى الأوروبية

فطن **الإمام أحمد بن سعيد** الى التطلعات الاستعمارية الأوروبية ورسم سياسة خارجية لعمان اتسمت **بمبدأ الحياد** وتميزت العلاقة الفرنسية البريطانية **بالاستقرار** ولكن حدث نوع من الاضطراب بسبب نشوب **حرب السنوات السبع (١٧٥٦ - ١٧٦٣م)** بين فرنسا وبريطانيا فحدث نوع من الاضطراب في **المياه العمانية**

الإمام أحمد أول من بدأ **بالتعامل التجاري** مع فرنسا في جزيرة **مورشيوس** التابعة للسلطة الفرنسية كانت طبيعة العلاقة بين عمان وفرنسا **طبيعية تجارية** ولقد تعرضت هذه العلاقة الى التوتر في عهد **سعيد بن ناصر** وقد بلغت العلاقات الفرنسية العمانية ذروتها عندما اقترحت فرنسا تعيين **وكيل دائم لها في مسقط**

أما على الصعيد البريطاني فعندما نزلت **حملة نابليون بونابرت** على مصر كانت تستهدف الانجليز في الهند استغلت بريطانيا مشاعر المسلمين **ضد الحملة الفرنسية** على مصر لمنع فرنسا من التغلغل في عمان والخليج تمكن الانجليز من **توقيع معاهدة** بين سلطان بن أحمد حاكم مسقط وبين شركة الهند الشرقية الانجليزية **عام ١٧٩٨م**

وهي أول معاهدة تعقدها انجلترا مع حكام عرب الخليج وتتسم **بالتابع السياسي**

ابرمت بريطانيا مع البوسعيد معاهدة تحت **حجة منع تجارة الرقيق** عام ١٨٠٢م تعهد فيها ايقاف تجارة الرقيق ثم معاهدة تجارية عام ١٨٣٩م

اثار الشعب العماني ضد المعاهدات مع بريطانيا عام ١٨٠٨م وحقق قدر من النجاح في تقليص هذه المعاهدات أبرز المعاهدات العمانية واكثرها فاعلية تلك المعاهدات **مع فرنسا**

المحاضرة السابعة (دور القوى المحلية في الخليج العربي في مقاومة الاستعمار) _ (القواسم)

أطلقت تسمية **القواسم** على كل القبائل القاطنة في المنطقة **ما بين رأس مسندم شمالا وأبوظبي جنوبا**

وأشارت بعض الآراء انها وفدت من **العراق** بعد هجرتها من أواسط الجزيرة العربية

تخضع في ولاتها الى **شيخ القواسم** وهي **عربية الأصل**

شكل القواسم أهم إحدى **القوى البحرية** في الخليج في **بداية القرن التاسع عشر** والفترة التي شهدت ازدياد الهيمنة البريطانية على باقي منافسيهم في الخليج العربي

امتد نشاط القواسم **البحري** الى بحر العرب والبحر الأحمر وسواحل الهند الغربية

يعتبر **الزعيم رحمة (بن مطر)** هو أبرز وأقوى زعماء القواسم في الفترة ما بين عام (١٧٢٢ - ١٧٦٠)

اصطدم القواسم بالبو سعيد في نهاية النصف الأول من القرن الثامن عشر **أثناء الاضطراب الداخلي والحرب الأهلية في عمان** عندما احتدم الصراع بين **أحمد بن سعيد وبالعرب بن حمير** الذي وقف القواسم في صف بالعرب بن حمير

مقاومة الفرس

تعاون **القواسم مع العمانيين** لمقاومة الأطماع الفارسية التي تمثلت في تهديدات الفرس بقيادة **كريم خان في عام ١٧٧٢م**

تعاون **الشيخ راشد بن مطر** مع إمام عمان عام ١٧٧٥م مع القواسم ضد الفرس وهاجموا ميناء **بندر عباس** وقاموا بتدمير سفينتين فارسيتين

فور سقوط **الدولة الصفوية** عام ١٧٢٢م قام **الشيخ راشد بن مطر** بالاستيلاء على **باسيدو في جزيرة قشم** عام ١٧٢٦-١٧٢٧م وجعلها قاعدة تجارية كبرى كان لها أكبر الأثر في عوائد ميناء **بندر عباس**

بسبب **نشاط القواسم** في الخليج العربي وسيطرتهم على بعض المراكز بدأ الانجليز في الانتباه لهذا الخط

ان احد العوامل الهامة التي ساعدت القواسم على تفوقهم على الفرس هو **اعتماد الفرس على البحارة العرب**

حدثت **علاقة مصاهرة** بين قائد الأسطول الفارسي (ملا شاه) وبين القواسم بزواج ابنة ملا شاه بالشيخ **رحمة بن مطر** فقد كانت هذه المصاهرة **بداية تحالف** بين هذا القائد والقبائل العربية في المنطقة

في عام ١٧٧٧ تولى **صقر بن راشد** زعامة القواسم الذي عرف **بمخطط النهضة القاسمية**

أشارت التقارير البريطانية الى **خطر أسطول القواسم** الذي بلغ ٦٣ سفينة في **بداية القرن التاسع عشر**

انتهزت بريطانيا فرصة مطالبة **الزعيم القاسمي حسين بن علي** حكومة **بومباي** بدفع ضريبة على السفن البريطانية المارة في الخليج الأمر الذي استفز البريطانيين

الحملة البريطانية على القواسم

في أوائل عام ١٨٠٩م أصدر الحاكم العام للهند أوامره الى **حاكم بومباي** بالأعداد لحملة عسكرية **هدفها** تدمير كل السفن الحربية التابعة للبحرية القاسمية مع محاولة تجنب الاشتباكات البرية معهم

كانت **بريطانيا** في طلبها الدعم من البوسعيد تؤكد على ان هذه الحملة هدفها **مساعدتهم ضد القواسم**

ابرز ما يمكن ملاحظته كانت **نية بريطانيا** مبيتة للقضاء على القوة الأساسية للقواسم وهي **القوة البحرية**

وكانت اهم الأوامر لقيادة هذه الحملة هي **محاولة التوصل الى اتفاق مع القواسم** بعد تدمير اسطولهم عقد معاهدة معهم هي معاهدة **فرض الشروط والاستسلام**

كما كانت بريطانيا تهدف الى **عزل القواسم عن الوهابيين** لكي يسهل ضربهم من ناحية وعدم اىصال العلاقات الانجليزية الوهابية لمرحلة العداء الصريح

كان موقف **سلطان بن سعيد** من الحملة البريطانية لم يكن متحمسا وكان متشائما من نتائجها

تحركت الحملة البريطانية واشتبكت مع القواسم وعندما وجد القائد البريطاني المقاومة من العنيدة من القواسم لجأ إلى إحراق **مدينة رأس الخيمة** فمارس الجنود النهب والسلب وأحرقوا السفن

ثم انسحبت الحملة البريطانية متوجهة الى الشمال قاصدة **لنجة الميناء القاسمي** المزدهر على شرق الخليج ولم تلق الحملة أي مقاومة فدخلوا المدينة واحرقوا السفن ودمورها

بسبب الهجوم المكثف على باقي مراكز وموانئ القواسم اضطر القائد العربي **الملاح حسين** الى الاستسلام وترك **جزيرة قشم** الى احد **شيوخ بني معين** رغم تدمير الانجليز الكثير من دفاعات القواسم وشدة القصف الانجليزي لقلاع ومراكز القواسم الا ان مقاومتهم كانت قوية حيث **فشلت الحملة البريطانية** في تحقيق اهدافها وكل ما حققته هو إيقاع الدمار ببعض الموانئ القاسمية وحرق بعض السفن

استعاد القواسم قوتهم عام ١٨٢٠م حتى اصبحوا من جديد أقوى قوة بحرية على طول خط الملاحة في الخليج العربي

اعد البريطانيون **حملة عسكرية** لتحطيم خطر القواسم وجاءت الفرصة بعد **انهيار الدولة السعودية الأولى** على يد القائد **الألباني محمد علي**

ومنذ عام ١٨١٩-١٨٢٠م بدأت المرحلة الحاسمة في الصراع بين القواسم وبين البريطانيين

في نهاية عام ١٩١٨م حشدت بريطانيا حملة عسكرية توجهت الى الخليج العربي هدفها تدمير **أسطول القواسم**

وتعهد حاكم مسقط **سعيد بن سلطان** بمرافقة الحملة البريطانية مع فرقه عسكرية من مسقط للقضاء على القواسم

ورغم الاستبسال القاسمي الا ان التفوق هذه المرة كان واضحا وحاسما من قبل الانجليز وبعد **خمسة أيام** من القتال دخلت القوات البريطانية **رأس الخيمة** ثم توالى المراكز القاسمية السقوط وتم أسر القائد القاسمي **حسين بن علي**

أجبر القواسم على قبول المعاهدة التي عرفت **بالمعاهدة العامة في يناير عام ١٨٢٠م** تألفت هذه المعاهدة من ١١ **مادة** أصبح بمقتضاها لدى البحرية البريطانية حقا مشروعا في السيطرة على السفن العربية

المحاضرة الثامنة (آل سعود)

وصلت طلائع السعوديين إلى ساحل الخليج العربي في عهد الإمام محمد بن عبد العزيز بن محمد بن سعود في الربع الأخير من القرن الثامن عشر

اهتمام آل سعود بساحل الخليج العربي يرتبط بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية

أهل الإحساء هم أوائل المؤيدين للوهابيين وهم الذين بايعوا الأمير سعود على السمع والطاعة

بدأ اهتمام آل سعود بساحل الخليج العربي من سهول الإحساء حيث ان حكامها بنو خالد قد ناصبوا العداء للدولة السعودية وقاموا بغزوها عدة مرات الأمر الذي حفز آل سعود لنشر الدعوة الإصلاحية في شرق الجزيرة العربية حيث كانت مذاهبهم لا تتفق مع مذاهب الدعوة الإصلاحية

حضيت المنطقة الشرقية باهتمام آل سعود لثروتها الزراعية وأهميتها الاستراتيجية

انتصر آل سعود على بنو خالد وتوسعوا في الإحساء ثم القطيف وبذلك نجحت الدولة السعودية في الوصول الى البحر

تمكن آل سعود من الاستيلاء على قطر التي أصبحت جزء من الدولة السعودية

كانت الدولة الفارسية والعثمانية تنظر بعين الحسد الى الدولة السعودية الأمر الذي دفعها الى دعم حاكم مسقط سلطان بن احمد ابو سعيد وتشجيعه على مناوئة آل سعود

حاول حاكم مسقط الاتفاق مع أمير مكة ضد آل سعود لكن تأخر حيث انتقلت السيادة إلى مكة الأمر الذي أدى في النهاية إلى رضوخ حاكم مسقط للدولة السعودية ودفع الجزية السنوية للدولة السعودية

ظلت الدولة الفارسية في دعمها للسلطان العماني في مواجهة آل سعود حتى تم القضاء على الدولة السعودية الأولى من قبل القائد الألباني محمد علي

كان القواسم حلفاء آل سعود حاولت بريطانيا من قبل أن تتعامل مع القواسم على انهم مستقلين عن آل سعود ولكن كان الاتجليز يضعون في حساباتهم آل سعود خشية التورط معهم

الدولة السعودية الثانية

بعد سقوط الدولة السعودية الأولى استعاد بنو خالد الإحساء واشتعلت الاشتباكات مرة أخرى بينهم وبين السعوديين

حتى جاء الإمام تركي بن عبد الله الذي انتصر على بنو خالد وضم الإحساء مرة أخرى للدولة السعودية الثانية

ثم بايعه أهل القطيف ثم قبائل رأس الخيمة حيث بذل الإمام فيصل بن تركي جهودا للاتفاق مع حكام إمارات الخليج حيث اتخذوا سياسة الحلول السلمية تارة والعسكرية تارة أخرى

أخذت **بريطانيا** تعمل على التدخل في علاقة السعوديين في حكام العرب في الخليج فكانت تستغل الخلافات بين السعوديين وبعض القبائل لتدعم **هذا الخلاف** كما حدث مع **حاكم البحرين** حيث وقفت معه ضد الدولة السعودية أما بالنسبة **للدولة العثمانية** فقد وافق الإمام **فيصل بن تركي** على تبعيته للدولة العثمانية **أسمي فقط**

اتسعت الدولة السعودية الثانية حتى ضمت **واحة البريمي**

استمرت سياسة الدولة السعودية في محاولة **تحقيق التضامن** مع القبائل العربية رغم معارضة بريطانيا لها برز التفوق السعودي بمد سيطرته على **مسقط وشيخ البحرين والبو نعيم والقواسم** وواجهتها بريطانيا بعدم الاعتراف بهذه السيادة

اتسمت الفترة ما بين **١٨٥٣-١٨٦٥م** بتركيز الإمام فيصل لسلطاته في **البريمي والإحساء** ومناطق في عمان

خلف الإمام فيصل ابنه **عبد الله بن فيصل** الذي كان يعتبر نفسه من رعايا **الإمبراطورية العثمانية**

عقد الإمام عبد الله بن فيصل سلسلة من **الاتفاقيات** مع الحكومة البريطانية تركزت هذه الاتفاقيات على **عدم إلحاق الأذى أو الضرر بالرعايا البريطانيين المقيمين في الأراضي الواقعة تحت سيطرة الإمام عبد الله بن فيصل وعدم مهاجمة القبائل المتحالفة مع الحكومة البريطانية**

تدخلت بريطانيا أيضا لتشعل من **الخلاف الداخلي** بين الأمير **عبد الله بن فيصل وأخيه سعود بن فيصل** حتى انقسمت **نجد** إلى قسمين مما أد إلى تدخل القوى الاستعمارية وهي **بريطانيا والدولة العثمانية**

الدولة السعودية الثالثة

بذل **الملك عبد العزيز آل سعود** جهدا في توحيد الجزيرة العربية ونقل مجتمعاتها **البدوية** إلى نظام يتسم **بالاستقرار**

في عام **١٩٠١م** قام الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بتجديد الدولة

كانت ترمي سياسة الملك عبد العزيز الى :

إقامة **علاقة ود** وتفاهم مع البريطانيين من جهة والسعي **لطردهم العثمانيين** من الإحساء والقسيم من جهة أخرى امتدت سيطرة الملك عبد العزيز على جميع مناطق **الربع الخالي حتى جنوب الرياض ومن الشرق الى الإحساء** كان **الأتراك** يرغبون في إبقاء **نجد** بعيدة عن آل سعود

أمام هذا النجاح للدولة السعودية عقدت **انجلترا والدولة العثمانية** اتفاقا عام **١٩١٣م** تنسحب بموجبه تركيا من **قطر**

عقد الملك عبد العزيز اتفاق مع **العثمانيين عام ١٩١٤م** بمقتضاه اعترف الملك عبد العزيز بالسيادة العثمانية **على نجد والإحساء** وبتعيينه والي عثماني على نجد على أن يرثه في الحكم أولاده

أدرك الملك عبد العزيز أن السياسة البريطانية تهدف إلى **تقسيم الجزيرة العربية** فسارع إلى تشديد حصاره على **حائل** ليفوت الفرصة على بريطانيا

إن تخطيط الحدود السعودية الكويتية يعتبر نموذجاً يحتذى به في الخليج وقد ساعد على نجاحه العلاقات الأسرية بين آل سعود وآل الصباح القائمة على الود والوئام

قضى الملك عبد العزيز الفترة ١٩٠٢-١٩٢٥م في تثبيت دعائم حكمه فقد استغل استنجاد أهالي البريمي بالأمير عبد الله بن جلوي أمير الأحساء الذي بعث بقوة إلى البريمي استطاع جمع الزكاة من البريمي عام ١٩٢٩م لم تعترف السعودية بالاتفاقية التي تمت بين تركيا وبريطانيا عام ١٩١٣م التي كانت قد تعرضت لحدود نجد الجنوبية

حيث أن السعودية المعاصرة ليست من ورثة الدولة العثمانية وأن السعودية غير ملزمة بأي اتفاق تكون عقده الدولة العثمانية مع أطراف أخرى

المحاضرة التاسعة الحياة الاقتصادية في الخليج العربي (عصر اللؤلؤ)

ترجع أهمية الخليج العربي التجارية ل (موقعه الجغرافي) - فهو يقع في قلب العالم القديم - يسيطر على الطرق البحرية التي تربط بين الشرق والغرب - يعتبر أحد المنافذ البحرية للمحيط الهندي في نقل التجارة أدى التجار العرب دور الوسطاء في نقل تجارة الخليج بين الهند ودول الغرب - عرب الخليج يمتازون بالملاحة البحرية

استفاد العرب من نقل تجارة العبور (الترانزيت) بين المحيط الهندي والبحر المتوسط

تركزت التجارة في كل من هرمز والبحرين وعمان والبصرة الى ان جاء الاستعمار البرتغالي حيث سيطر على الطرق التجارية من عام ١٥٠٧ حتى تحرير مسقط عام ١٦٥٠م

في القرن السابع عشر انقلب الميزان التجاري الذي كان لا يزال لصالح الشرق فصار لصالح الدول الصناعية اقتصاد الخليج اعتمد أساساً على البحر في صيد اللؤلؤ والأسماك والتجارة

مارس سكان الخليج عدة أنشطة بحرية أهمها / بناء السفن - صيد اللؤلؤ - صيد الأسماك - النقل البحري والنشاط التجاري

اللؤلؤ

كانت تجارة اللؤلؤ من أولى النشاطات الاقتصادية التي كانت مبنية أثناء الثورة التجارية الأولى على أسس شبه رأسمالية

حوض الخليج العربي يعتبر أنسب بيئة لتكون ونمو أصداف اللؤلؤ ويرجع هذا إلى عدة أسباب منها

- التكوين الجيولوجي لقاع الخليج (قاعه يمتاز بصفاء مائه ونعومة رماله)

- دفء الماء (حيث موقعه جغرافياً في المنطقة القارية ليست بالحرارة ولا بالبرودة)

- **قلة عمق المياه في الخليج العربي** (أصداف اللؤلؤ تكون عائمة فوق رمال القاع وغير ملتصقة)

الأماكن الأفقية من مياه الخليج العربي هي أكثر وفرة لصيد اللؤلؤ وغالبا ما تكون في **الجانب الغربي** حيث أن الخليج يمتد بين ضفتين إحداها **شرقية** تمثل السواحل الإيرانية والأخرى **غربية** تمثل دول الخليج العربي يمتد شط اللؤلؤ في الخليج العربي **من الشارقة الى البحرين** مرورا بجزيرة حالول

مراكز تجارة اللؤلؤ في الخليج العربي

البحرين / من أهم مراكز تجارة اللؤلؤ وأكبرها في الخليج لكثرة إنتاجها واحتلالها المركز الأول في التصدير

جزيرة دلمة / الثانية في الأهمية مما عزز هذه المكائنة تشييد الجمارك الإيرانية على تجارة اللؤلؤ

الكويت / شهدت مكاتا بارزا في تجارة اللؤلؤ في عهد **الشيخ مبارك الصباح** لاسيما عام ١٩١٢ حيث بلغ عدد السفن ٨١٢ سفينة وبلغ الدخل حوالي ستة ملايين روبية ولذلك سمي ذلك العام **بعام الطفحة**

شكل اللؤلؤ أهمية خاصة في صادرات الخليج العربي واحتل مركزا مرموقا بين الصادرات الأخرى **فيما عدا عمان** بلغت قيمة صادرات اللؤلؤ نحو **٧٥%** من جملة الصادرات عام **١٩٠٦م**

وتعتبر عائدات تجارة اللؤلؤ ركيزة أساسية في اقتصاديات مشيخات الخليج العربي **قبل ظهور البترول**

منعت **بريطانيا عام ١٩٠٦م** شيوخ إمارات **ساحل عمان** من تقديم أي امتيازات لصيد اللؤلؤ للشركات الفرنسية **والألمانية** وذلك خوفا من تغلغل نفوذ هاتين الدولتين وضياع النفوذ البريطاني

أدت تجارة اللؤلؤ دوراً أساسيا بجانب دورها الاقتصادي ويرجع ذلك الى انها مبنية على **المبدأ التنظيمي البنائي** المسمى ب (الزبانة) **وهي علاقة المعزب (رئيس العمل وصاحبه) بالزبون**

ويتلخص ذلك في أن علاقة البحارة وهم (الغواص - والسيب - والرديب - والتباب - والنوخذه وهو قائد السفينة

والطواشي وهو تاجر اللؤلؤ - هي **دين مستديم** في شكل قروض يتلقاها البحارة من التاجر

موسم الغوص من شهر يونيو إلى أكتوبر

تسكام حصة البحارة من بيع اللؤلؤ

كان عمل الغواصين **موسميا** فيتعطلون ستة أشهر

الخرجية - أو مصرف الجيب - هي الحصول على مبلغ من التاجر أو النوخذه في هيئة قرض جديد مقابل العمل لدى التاجر نفسه أو النوخذه في الموسم المقبل

وهذا النوع من الدين لا يلغى بموت البحارة بل **يورثه لأبنائه** مع الفوائد التي قد تترتب على التأخير في السداد

بعض النواخذة كان يصر على الزواج من **أرملة الغواص** لسداد الدين وبذلك يكسب أبناءها بحارة في سفينته

المحاضرة العاشرة (مجلس التعاون الخليجي ودور المملكة العربية السعودية)

ظهرت الحاجة الى قيام **اتحاد تكاملي** بين دول الخليج يهدف الى توحيد القرار في **السياسة الخارجية والتعاون الاقتصادي والدفاعي** ومن ثم ابراز شخصية خليجية مستقلة على الساحة الدولية منذ إعلان الحكومة البريطانية الانسحاب من بعض دول الخليج العربي في **يناير ١٩٦٨م**

وكانت هناك جهود لقيام اتحاد بين حكام الإمارات في الساحل الخليجي من خلال اجتماع **دبي في ٢٥ فبراير ١٩٦٨**

كان للملكة العربية السعودية دور بارز في هذا الاتجاه حيث صدر بيان مشترك في **الرياض بتاريخ ٣ ابريل ١٩٦٨م** في ختام زيارة **الشيخ أحمد آل ثاني** حاكم قطر في ذلك الوقت للملكة

وقد أبدى الملك فيصل بن عبد العزيز استعداد حكومة المملكة لزيادة التعاون الاقتصادي والفني مع دول الاتحاد أعلن **برينجنيف ماسمي بمبدأ (بريجنيف) في ديسمبر ١٩٧٩م**

وكانت مبادرة **بريجينيف** انعكاس لرغبة **الاتحاد السوفيتي** في لعب دور في المنطقة

الحرب الباردة كانت بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية بعد تولي الرئيس **ريجان السلطة** في انتخابات **١٩٨٠م**

على الصعيد الأقليمي / اشتعلت الحرب **العراقية الإيرانية**

ونشطت المملكة العربية السعودية الى قيام تعاون أمني لدول الخليج العربي لذلك قام صاحب السمو **الملك الأمير نايف بن عبدالعزيز** وزير الداخلية بجولة في دول الخليج الست في **نوفمبر ١٩٨٠م** لبحث التعاون في دعم الأمن الخليجي استكمالاً لنتائج مؤتمر وزراء الداخلية العرب الذي انعقد في **الطائف في اغسطس ١٩٨٠م** والذي اتفق على ضرورة تعزيز التنسيق بين **أجهزة الأمن العربية**

المملكة كانت اكثر دول الخليج حماساً لتوحيد موقف دول الخليج

وترجع محاولات المملكة من أجل **تشكيل تجمع عربي خليجي** لمواجهة التحديات الإقليمية الى عام **١٩٧١م** بعد الانسحاب البريطاني من الخليج العربي

بدأت المملكة **بتوقيع اتفاقيات ثنائية عام ١٩٧٦** خلال زيارة صاحب السمو الملكي الأمير **نايف بن عبد العزيز** لجميع الأقطار الخليجية

أكدت المملكة على لسان **الملك فهد** حين كان ولياً للعهد على ضرورة **منع التدخل الأجنبي**

في **أغسطس عام ١٩٨٠** تقدمت المملكة من خلال **القمة الإسلامية بمدينة الطائف** بمشروع يقضي بإنشاء تجمع خليجي وإقامة تعاون واسع النطاق واشتراك القوات وتسهيل المحافظة على القانون

قدم الأمير **نايف** مشروع أسماء **تحقيق الأمن الجماعي في الخليج**

المشروع **الكويتي** طالب باقامة تعاون مشترك في المجالات الاقتصادية و النفطية والصناعية والثقافية

المشروع **العماني** دعا إلى إنشاء قوة بحرية مشتركة لحماية مضيق هرمز والدفاع عنه

وفي ٤ فبراير ١٩٨١م وخلال مؤتمر الرياض بين الدول الست استقر الرأي على وثيقة إعلان **مجلس التعاون الخليجي**

إنشاء المجلس

في ٢١ رجب ١٤٠١هـ الموافق ٢٥ مايو ١٩٨١م عقدت الدول الست اجتماع في **أبو ظبي** الى صيغة تعاونية تهدف الى / تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين دولهم في جميع الميادين وصولا الى وحدتها وفق ما نص عليه النظام في مادته الرابعة واتخذ **الرياض مقر له**

اجتمعت **لجنة الخبراء** بالرياض ٢٤-٢٥ فبراير ١٩٨١م

تم التحضير لاجتماع القمة الخليجية في ابو ظبي يومي ٢٥-٢٦ مايو ١٩٨١ م حيث تم الإعلان عن النظام الأساسي

الهيكل التنظيمي

المجلس الأعلى / يتكون من رؤساء الدول الأعضاء ورئاسته دورية حسب الترتيب الهجائي لأسماء الدول يجتمع كل سنة ويعين الأمين العام يجوز عقد دورات استثنائية ويعتبر انعقاد المجلس صحيحا اذا حضر ثلثا الأعضاء

المجلس الوزاري / يتكون من وزراء خارجية الدول الأعضاء وتكون رئاسته للدولة التي تولت رئاسة الدورة العادية الأخيرة للمجلس الأعلى يعقد اجتماعاته مرة كل ثلاثة أشهر

الأمانة العامة / اختصاصاته (التنسيق والخطط واعداد التقارير و.....

يتألف **الجهاز الإداري للأمانة العامة من** (أمين عام يعينه المجلس الأعلى لمدة ٣ سنوات قابل للتجديد مرة واحدة)

خمسة أمناء مساعدين – ورئيس بعثة التعاون الخليجي في بروكسل

مدراء عام قطاعات الأمانة يعينهم الأمين العام

التنظيم الإداري للأمانة العامة يتمثل في / عدد من القطاعات والمتخصصة والمساعدة هي الشؤون السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والمكتب الفني للاتصالات بالبحرين والهيئة الإرشادية بسلطنة عمان

المحاضرة الحادية عشرة مجلس التعاون الخليجي (الأوضاع الاقتصادية والتعاون المشترك)

خرج مؤتمر القمة الأول **بوثيقتين هامتين** أثرتا على التطورات السياسية تضمنتا

١- حتمية التكامل الاقتصادي ٢- مبادئ سياسة المجلس الخارجية

أهم الإنجازات في المجالات الاقتصادية

التنسيق والتكامل والترابط الاقتصادي بين الدول الأعضاء حدد الأهداف الأساسية لمجلس التعاون *

ومن هذه الأهداف /

وضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين بما في ذلك الشؤون الاقتصادية والمالية والشؤون التجارية والجمارك والمواصلات والطاقة

وقد حققت دول مجلس التعاون العديد من الإنجازات في مختلف المجالات الاقتصادية

ففي مجال التعاون (المالي والنقدي)

في المجال النقدي يجري العمل حاليا على **تطبيق الجدول الزمني** الذي سبق ان اقره المجلس الأعلى في **قمة مسقط (ديسمبر ٢٠٠١)**

موافقة المجلس على **معايير التقارب الاقتصادي اللازمة** لقيام الاتحاد النقدي في **ديسمبر عام ٢٠٠٥**

ففي مجال التعاون المجال الجمركي

اعتمد المجلس الأعلى في دورته الثانية والعشرون ديسمبر **٢٠٠١ النظام الموحد للجمارك**

والبدء في تطبيقه اعتبارا من **يناير ٢٠٠٢ م**

البدء في العمل فيه **يناير ٢٠٠٣ م**

والعمل بمتطلبات نقطة الدخول الواحدة بحيث يقوم أول منفذ جمركي لدول المجلس تجاه العالم الخارجي بإجراء **المعاينة والتفتيش على البضائع الواردة**

وفي مطلع **٢٠٠٨ تم الإعلان عن قيام السوق الخليجية المشتركة**

ففي مجال التعاون (التجاري والصناعي)

قرر المجلس الأعلى في دورته السابعة التي عقدت في ابوظبي **عام ١٩٨٦** بالسماح لمواطني دول الأعضاء **بمزاولة تجارة التجزئة**

ومساواتهم بمواطني الدولة عام اعتبارا من **أول مارس ١٩٨٧ م**

السماح لمواطني الدول الأعضاء بمزاولة **تجارة الجملة** عام اعتبارا من **أول مارس ١٩٩٠ م**

ووافق المجلس أيضا في دورته الرابعة عشرة التي عقدت بالمملكة عام **١٩٩٣ م** على إقامة مركز **التحكيم التجاري**

حيث كان المركز في **البحرين** وأعلن قيامه رسميا **مارس ١٩٩٥ م**

كما اعتمد المجلس في دورته المنعقدة في الإمارات العربية المتحدة عام **١٩٩٨ م** النظام الأساسي لهيئة المحاسبة **والمراجعة**

أنشأت **هيئة التقييس** بموجب قرار المجلس الأعلى التي عقدت في الدوحة وكان مقرها **الرياض**

في مجال التعاون الصناعي

قرر المجلس الأعلى لمجلس التعاون **الموافقة على الاستراتيجية الموحدة للتنمية الصناعية عام ١٩٨٥م في مسقط**

كما اعتمد القواعد الموحدة **لإعطاء الأولوية في المشتريات الحكومية** للمنتجات الوطنية والمنتجات ذات المنشأ الوطني بدول المجلس عام **١٩٨٦م**

اعتمد المجلس النظام الموحد لحماية **المنتجات الصناعية** ذات المنشأ الوطني المنعقد **بالمنامة عام ١٩٨٨م** فيما يخص **إعفاء مدخلات الصناعة من الروم الجمركية**

منح المجلس الأعلى المنشآت الصناعية في دول المجلس **إعفاء عن الضرائب** المنعقد في مسقط عام **٢٠٠١** اعتمد المجلس الأعلى **القانون الموحد لمكافحة الإغراق** والتدابير التعويضية المنعقد في الكويت كقانون إلزامي اعتباراً من **الأول من ٢٠٠٤م**

اعتمد المجلس الأعلى المنعقد في المنامة **٢٠٠٤ قانون نظام التنظيم الصناعي** الموحد كقانون إلزامي

التعاون في مجال الكهرباء والماء - تنفيذ مشروع الربط الكهربائي ويتم تشغيل المشروع عام **٢٠٠٨م**

في مجال التعاون الزراعي

أقرت دول المجلس السياسة الزراعية المشتركة عام **١٩٩٦م** تهدف الى تحقيق التكامل الزراعي

في مجال الطاقة

تطوير القوى العاملة وتحسين مستوى المعيشة

المحاضرة الثانية عشرة (الأمن في مجلس التعاون الخليجي ودور المملكة البارز فيه)

يحتل الأمن الوطني السعودي مكانة مركزية في التفكير الإستراتيجي السياسي العسكري لعدة اعتبارات

أولاً الأمن الوطني هو محور السياسة الخارجية السعودية

ثانياً منطقة الخليج والمنطقة العربية تخوض صراعا مصيريا ضد القوى الطامعة

ثالثاً يترتب على ذلك إن الإستراتيجيات التي حددتها المملكة في المجالات المختلفة قد انطلقت من مفهوم ونظرية سعودية للأمن

على صعيد العلاقات الدولية الاقتصادية

أجرت دول المجلس مفاوضات مع العديد من الدول والتكتلات الاقتصادية من أجل عقد اتفاقيات للتعاون التجاري مثل الاتحاد الأوروبي والصين واليابان وسنغافورة والهند وباكستان والهند ودول الآفتا (أيسلندا - النرويج - سويسرا-إمارة ليختنشتاين) وأستراليا ونيوزلندا

وتعد المفاوضات بين دول المجلس والاتحاد الأوروبي لاتفاقية التجارة الحرة من بين أهم تلك المفاوضات حيث تم في هذا الإطار عقد عدة اجتماعات مكثفة عام ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ م

مبادرة فردية

إعلان الملك فهد بن عبد العزيز في محرم عام ١٤٠٤ هـ أمام أساتذة و طلاب جامعة الملك عبد العزيز تخصيص جزء من أسهم الشركة السعودية للصناعات (سابق) لتساهم في دول الخليج إذا أرادت

الموقف من الإخطار والتحديات بمنطقة الخليج

تمثلت في الحرب العراقية الإيرانية - وقيام العراق بغزو الكويت في الثاني من أغسطس ١٩٩٠ م
موقف المملكة من الحرب العراقية الإيرانية

ساندت المملكة العراق حرصاً على الأمن العربي وحرصاً على الشعب العراقي

لنخص الموقف السعودي من حرب الخليج في النقاط التالية

- الحياد العسكري
- العمل على إنهاء الحرب سليماً

الموقف تجاه غزو العراق للكويت في النقاط التالية

- ادانة الغزو ورفض كل ما يترتب على ذلك الغزو
- الإعلان بأن المملكة لن تسمح لأحد بأن يظأ شبراً من أرضها
- الألتزام بقرارات القمة العربية في القاهرة (١٠ أغسطس ١٩٩٠ م)
- المطالبة بالانسحاب الفوري للقوات العراقية من الكويت وعودة السلطة للشيخ جابر الصباح
- انسحاب الحشود العراقية المرابطة على حدود المملكة
- استدعاء القوات العربية والإسلامية لمساندة القوات السعودية

دواعي القرار

- ان الغزو الغي وجود دولة عربية خليجية جار وتجاوز على السلطة الشرعية
- ان الغزو يشكل تهديداً مباشراً للملكة بعد حشد القوات العراقية على حدود المملكة

- الغزو سيطيح بأمن وإستقرار الخليج
- ان الغزو يشكل تهديدا مباشرا للثروة النفطية
- ان الغزو ارتبط بمحاولة عراقية لتهديد أمن البحر الأحمر
- ان الأزمة في الخليج كانت ستؤدي الى ايجاد بؤرة للصراع الدولي
- ان تسوية مشاكل الحدود بين الدول عن طريق الغزو سيشكل سابقة خطيرة في الخليج العربي
- ان غزو العراق للكويت يتنافي مع المبادئ الإسلامية
- ان العراق يدين بالكثير من المساعدة لدول الخليج التي أمدته بها
- ان الروابط التاريخية بين آل سعود وأل الصباح استدعت وقف المملكة بجانب الكويت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ النَّبِيِّ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَمْرًا مَعْنَى اللَّهِ

قَوْلُهُ
 وَالْعَسِيرِي